هو علم وعرض من الكيفيات النفسانية ما هو فليس هناك على هذه
الطريقة الا مفهوم الحيوان الذى هو موجود فى الذهن وقائم به
ومعلوم وعلى تحقيقنا هذا نقول ان مفهوم الحيوان مثلا
لو احصل فى الذهن فحينئذ يقوم بالذهن كيفية نفسانية هى العلم
بهذا المفهوم وهو عرض وجزئى لكونه قائما بنفس شخصيته
ومتشخص بتشخيصات ذهنية وهو الموجود فى الذهن فهو مفهوم الحيوان الحاصل فى الذهن وهو كلى وجوهر ومعلوم انتهى وحاصل القدح الذى اورده الشارح على حاشيته عليه هو ان هذا اثبات مذهب ثالث فلا بد من بيانه بالدليل
ص وقد حنا فيه على ما ذكرنا الى آخره دفع لما يقال ان
الذهاب الى هذا الاحتمال مفقود وحافيه وليس كذلك
ووجه الدفع ان القدح فيه ليس لكونه باطلا غير محتمل بل لكونه
دعوى بلا دليل والقدح بهذا الوجه لا يقدح فى امكان الذهاب
اليه ص ولا يكون قائمة به فلا يلزم ان يكون له نوع
صفة ثبوتية زائدة على ذاته ولا ان يكون فاعلا وقابلا
بالنسبة الى شئ ص ولا يمكن حمل المثل الافلاطونية
على ذلك اى على الممكنات الموجودة فى علمه تعالى اى على صورها الحاصلة
فى علمه حتى يلزم من قول الحكماء بوجود الممكنات فى علمه قائمة بنفسها
قولهم بالمثل الافلاطونية مع كونهم نافين لها فذلك لان المثل

انما يتصور لو لم يكن هذا الاحتمال

المثل الافلاطونية صور معلقة موجودة فى الخارج قائمة بانفسها
غير حاصلة فى مشعر من المشاعر وهذه صور غير موجودة فى الخارج
حاصلة فى علم وان كانت قائمة بنفسها ص والباطل
الذى ذكرنا نفيها الى آخره اشارة الى دفع ما يتوهم من ان الممكنات
الموجودة فى علمه تعالى القائمة بنفسها وان كانت مغايرة للمثل
الافلاطونية لكن الدليل الذى ابطل به الحكماء المثل الافلاطونية يجرى
فى ابطالها ايضا فلا يمكن اجراء هذا الاحتمال الذى ابداه بعض
المتأخرين على مذهب الحكماء اصلا ووجه الدفع ان برهانه فيها
انما يتأتى لو قيل بوجود صورها فى علمه تع وجودا عينيا اما لو
قيل بوجودها قائمة ذهنيا وظليا فلا ص وهذا اقرب
مما قيل ان علمه تع الى آخر ما قلنا من ان علمه تع بالممكنات بكونها موجودة
فى علمه الذى هو عين ذاته غير قائمة به اقرب الى التحقيق مما قيل من
ان علمه تع منطو فى علم بذاته بمعنى ان علمه تع علم اجمالى بها لان
العلم بالعلة هو بعينه العلم بمعلولاته اجمالا ص فذلك يفضى
الى ان يكون العلم باحد المتضائفين المشهورين آلى يفضى لا علة
تصلح ان يجعل مصححة موجبة لكون العلم بالعلة بعينه علما بالمعلول
سوى التضائف المشهورين الذى بينهما وكونه موجبا لذلك
يفضى الى ان يكون العلم باحد المتضائفين المشهورين مطلقا
سواء كان بينهما علاقة العلية والمعلولية او لا يكون على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)